فاعليه برنامج قائم على نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها في تنمية بعض المهارات اللغوية والاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين

أحمد عبد المطلب على عبد المطلب

إشراف

أ.د سميرة أبو الحسن عبد السلام
أستاذ متفرغ وقائم بأعمال رئاسة مجلس قسم التربية الخاصة كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

أ.د منى حسن السيد بدوي
أستاذ متفرغ بقسم علم النفس التربوي كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

أ.د محمد رفعت حسنين
أستاذ بقسم التعليم العالى والمستمر كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

مستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج قائم على نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها في تنمية بعض المهارات اللغوية والاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين، وقد تطلبت الدراسة قيام الباحث بوضع تصور لبرنامج قائم على نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها لتنمية بعض المهارات اللغوية والاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين، كما تطلب أيضًا إعداد أداوات الدراسة المتمثلة فى اختبارى المهارات اللغوية (اختبار مهارات القراءة – اختبار مهارات الكتابة للأطفال المعاقين عقلياً المدمجين) ومقياس المواقف الاجتماعية المصور للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين.

وتكون مجتمع الدراسة من الأطفال المعاقين عقليًا المدمجين بمدارس التعليم العام، ولذلك استعان الباحث بعينة من أفراد مجتمع الدراسة قوامها (١٦) طفلاً من الأطفال المعاقين عقليًا المدمجين بمدرسة أحمد صبري الابتدائية بالقبابات(مجموعة تجريبية)، ومدرسة الزيني للتعليم الأساسي بأطفيح(مجموعة ضابطة)، حيث قُسمت كل مجموعة بواقع (٨) أطفال لكل مجموعة، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٨–١٢) سنة، (١٠) ذكور وعدد (٦) من الإناث، وتتراوح نسب ذكائهم ما بين (٥٥ – ٧٠) وقد تم مراعاة تكافؤ المجموعتين في متغيرات العمر الزمني، ومستوى الذكاء، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، ومستوى الأطفال المعاقين عقليًا في المهارات اللغوية، والاجتماعية.

وقد أظهرت نتائج هذا الدراسة فاعلية البرنامج القائم على نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها في تنمية بعض المهارات اللغوية(مهارات القراءة – مهارات الكتابة) والمهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين.

الكلمات المفتاحية : الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين – نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها – المهارات اللغوية– المهارات الاجتماعية.

مقدمة

تعد نظرية تنظيم المعلومات إحدى النظريات المعرفية الحديثة؛ فهي تعد ثورة فى مجال دراسة الذاكرة حيث تقوم فلسفة هذه النظرية على وحدة الذاكرة واقتران فاعليتها بمستوى التنظيم والمعالجة، وتختلف هذه النظرية عن النظريات المعرفية القديمة فى أنها لم تقتصر على وصف العمليات المعرفية فقط، بل حاولت تفسير آلية حدوث العمليات ودورها فى معالجة المعلومات وإنتاج السلوك، وتُرجع هذه النظرية عدم القدرة على التعلم إلى حدوث خلل أو اضطراب فى إحدى العمليات التي قد تعود إلى تنظيم المعلومات المقدمة لهؤلاء الطلاب، مما يؤثر سلباً فى استرجاعها وتصنيفها ومعالجتها، وقد أوصت الدراسات بضرورة استخدام هذه النظرية وفرضيتها من أجل تدريب هؤلاء الطلاب المتعلمين على تنظيم المعلومات بطريقة تتفق مع قدراتهم العقلية، وتساعدهم على معالجتها واسترجاعها.

وتعتبر عملية تنظيم المعلومات من العمليات التي تزيد من فاعلية التعلم إذا تمت بطريقة صحيحة ومنظمة، إلا أن الأطفال ذوي الإعاقة العقلية يظهرون قصورًا فى هذه العمليات، ولعل ذلك يعود إلى إضطراب التداخل بين جميع العمليات العقلية الأخرى، مما يتطلب من العاملين مع أطفال هذه الفئة تدريبهم على تنظيم المعلومات، وعرضها من خلال استراتيجيات تعمل على زيادة أداء هذه العمليات العقلية .

ومن هنا جاء اهتمام الباحث بضرورة بناء برنامج قائم على نظرية تنظم المعلومات لتنمية بعض المهارات اللغوية والاجتماعية، حيث يعمل هذا البرنامج على توظيف القدرات الموجودة لدى هؤلاء الأطفال فى علاج بعض أوجه القصور الموجودة لديهم، لعل من أهمها قصور قدراتهم على تعلم المهارات اللغوية والاجتماعية، خاصةً لدى الأطفال المعاقين عقلياً المدمجين لمساعدتهم على التوافق أو التكيف اللغوي، والاجتماعي، داخل المدارس العادية.

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية فى السؤال الرئيس التالي: ما فاعلية البرنامج القائم على نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها في تنمية بعض المهارات اللغوية والاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين؟

وعلية تنبثق من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية هى :

١- ما الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمهارات اللغوية لدى أفراد المجموعة التجريبية؟

٢- ما الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للمهارات اللغوية؟

٣- ما الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمهارات اللغوية لدى أفراد المجموعة التجريبية؟

٤- ما الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية؟

٥- ما الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للمهارات الاجتماعية؟

٦- ما الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية؟

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

١- التحقق من فاعلية البرنامج القائم على نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها لتنمية بعض المهارات اللغوية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين؟

٢- التحقق من فاعلية البرنامج القائم على نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها لتنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين؟

٣- تنمية بعض المهارات اللغوية (مهارات القراءة والكتابة) والمهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المعاقين عقلياً المدمجين.

كما يمكن إيجاز أهمية هذه الدراسة على المستويين النظري والتطبيقى على النحو التالي:

أولاً: الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية للدراسة في النقاط التالية:

١. الاسهام في زيادة كم المعلومات والحقائق عن نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها وأهمية استخدامها فى مجال تعليم ذوي الإعاقة العقلية.

٢. توفير قدر من المعلومات عن ذوي الإعاقة العقلية المدمجين خاصة فيما يتعلق بالمهارات اللغوية والاجتماعية لديهم.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة في النقاط التالية:

أ. الأهمية للطفل المعاق عقلياً المدمج تمثلت في:

١- تقديم برنامج قائم على استراتيجيات تجهيز المعلومات ومعالجتها، ليسهم فى تنمية بعض المهارات اللغوية (مهارات القراءة والكتابة) والمهارات الاجتماعية لهم؛ لما يقدمه من بعض استراتيجيات وفنيات تجهيز المعلومات والتى تعتمد على ترتيب المعلومات وتنظيمها ومعالجتها ببعض الأساليب التي تعتمد على الصور، والقصص غير المألوفة لدى الأطفال المعاقين عقلياً المدمجين.

٢- صممت استراتيجيات تجهيز المعلومات خصيصًا لمساعدة المتعلمين على تحسين تذكرهم للمعلومات الجديدة، وكذلك ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة، كما أنها تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين من ناحية، وتتماشى مع أهداف التربية الخاصة، والتي تؤمن بأن كل متعلم يمكن أن يكون حالة خاصة، وعلى النظام التربوى أن يتحمل مسؤوليته تجاه جميع المتعلمين، بصرف النظر عن درجة إعاقتهم.

ب- الأهمية للمعلم : تمثلت إفادة في:

١- تقديم دليل للمعلم، يوضح كيفية تخطيط وبناء أنشطة لتنمية المهارات اللغوية والاجتماعية باستخدام استراتيجيات تجهيز المعلومات ومعالجتها.

٢- تقديم اختبار لقياس مهارات القراءة والكتابة، مما قد يفيد معلمي المعاقين عقلياً المدمجين في الكشف عن مدى توافر مهارات القراءة والكتابة لدى أطفالهم، كما يمكن الاسترشاد بهذه الاختبارات عند إعداد اختبارات مماثلة.

٣- تقديم مقياس مواقف مصور للمهارات الاجتماعية للأطفال المعاقين عقلياً المدمجين؛ مما قد يفيد معلمي المعاقين عقلياً المدمجين في الكشف عن المهارات الاجتماعية، كما يمكن الإسترشاد به عند بناء مقاييس مماثلة لهم.

ج- الأهمية لمخططي مناهج التربية الخاصة:

١- توجيه نظر مخططي المناهج للمعاقين عقلياً المدمجين إلى ضرورة تزويد تلك المناهج بمهارات القراءة والكتابة والمهارات الاجتماعية وفق استراتيجيات تنظيم المعلومات.

٢- توجيه نظر مخططى مناهج التربية الخاصة (المعاقين عقلياً المدمجين) إلى ضرورة الاهتمام بمختلف جوانب النمو اللغوية والاجتماعية لتحقيق النمو المتوازن في مختلف جوانب الشخصية.

د- الأهمية لموجهي المعاقين عقلياً:

استخدام موجهي التربية الخاصة لأدوات الدراسة (اختبار مهارات القراءة والكتابة، ومقياس المواقف المصور للمهارات الاجتماعية) في تقييم نواتج التعلم لدى الأطفال المعاقين عقلياً المدمجين.

هـ- الأهمية للباحثين :

تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي قد تفتح مجالاً أمام باحثين آخرين لدراسات تربوية أخرى، ومحاولة تناول جوانب جديدة لم يتناولها البحث الحالي.

واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبى من خلال التصميم شبه التجريبى ذو المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك كما يلى:-

١. المنهج التجريبي: وذلك لقياس مدى فاعلية البرنامج القائم على نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها لتنمية بعض المهارات اللغوية (القراءة والكتابة) والاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين.

٢. تم استخدام نموذج القياس (القبلي والبعدي والتتبعي) لاختبار فاعلية البرنامج القائم على نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها في تنمية بعض المهارات اللغوية والاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين.

لما كان الهدف من الدراسة هو إعداد برنامج قائم على نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها لتنمية بعض المهارات اللغوية والاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين، فقد استعان الباحث بعينة من أفراد مجتمع البحث قوامها (١٦) طفلاً من الأطفال المعاقين عقليًا المدمجين فى مدرسة أحمد صبري الابتدائية بالقبابات(مجموعة تجريبية)، ومدرسة الزيني للتعليم الأساسي بأطفيح(مجموعة ضابطة)، حيث قُسمت كل مجموعة بواقع (٨) أطفال لكل مجموعة، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٨-١٢) سنة، (١٠) ذكور وعدد (٦) من الإناث، وتتراوح نسب ذكائهم ما بين (٥٥ - ٧٠) وقد تم مراعاة تكافؤ المجموعتين في متغيرات العمر الزمني، ومستوى الذكاء، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، ومستوى التلاميذ المعاقين عقليًا في المهارات اللغوية، والمهارات الاجتماعية.

واستخدمت الدراسة الأدوات التالية:

١. مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة المصرية: إعداد / عبد العزيز الشخص (٢٠١٣)

٢. مقياس "ستانفورد بينيه" الصورة الخامسة.

٣. اختبار مهارات القراءة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين. **(إعداد الباحث)**

٤. اختبار مهارات الكتابة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين. **(إعداد الباحث)**

٥. مقياس المواقف الاجتماعية المصور للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين. **(إعداد الباحث)**

٦. البرنامج القائم على نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها لتنمية بعض المهارات اللغوية والاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين **(إعداد الباحث)**.

وقد أشارت النتائج إلى : فاعلية البرنامج القائم على نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها لتنمية بعض المهارات اللغوية والاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية المدمجين.